جسر الطبيعة للمشاة طهران

من المصدر

مسجد بيت الرؤوف من الخارج

قراءة في المشاريع الفائزة بجائزة الأغا خان للعمارة «1»

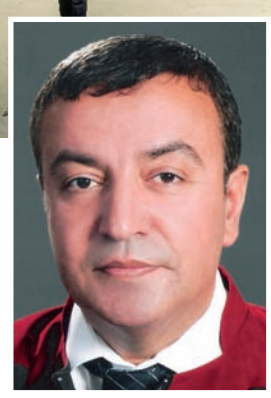

د. وليد أحمد السيد
sayyedw14@gmail.com

مع ذروة ونهاية كل دورة ثلاثية لجائزة الأغا خان للعمارة يتم الإعلان عن المشاريع الفائزة بجائزة الأغا خان للعمارة في حفل خاص في مدينة عالمية (في الدورة السابقة عام ٢٠١٣ أقيم الحفل في مدينة لشبونة بالبرتغال). وفي هذه الدورة تم أختيار مدينة أبوظبي بدورة الإمارات العربية المتحدة. ونظرا لأهمية وريادة الجائزة في رفد ودعم العمارة في العالمين العربي والإسلامي وحيث انطلقت منذ قرابة أربعة عقود في دورات تعقد كل ثلاث سنوات في دولة مختلفة لكل دورة، فقد حطت الجائزة رحالها هذا العام في الإمارات العربية وفي مدينة العين حيث سيكون حفل توزيع الجوائز بعد حوالي ثلاثة أسابيع في مكان بذات الأهمية وهو قلعة الجاهلي في مدينة العين المدرجة على قائمة التراث العالمي. ونظرا لأن هذه الجائزة هي الأكثر أهمية في عالم العمارة العربية والإسلامية، والعالمية مؤخرا لانخراط العديد من المعماريين المعاصرين العالميين في تحكيم ورعاية هذه الجائزة، فسنخصص هذه المساحة ومساحات قادمة لإلقاء الضوء على أبرز ملامح المشاريع الفائزة وتحليلا لهذه المشاريع الفائزة ومقومات كل منها في مساحة تخصص لحفل توزيع الجائزة وحيث ستكون ذروة القراءة النقدية من مدينة العين ضمن اطلاع واضطلاع قريب، بشرف الحضور تلبية لدعوة كريمة من قبل إدارة الجائزة وللدورة الثانية على التوالي. في هذه المساحة سنقدم المشاريع الفائزة مع لمحة تاريخية (نقلا عن أدبيات الجائزة).

المشاريع الستة الفائزة بالجائزة لعام ٢٠١٦

المشاريع الستة الفائزة لهذه الدورة الثالثة عشرة لجائزة الآغاخان للعمارة لعام ٢٠١٦ والتي ستتقاسم جائزة قدرها مليون دولار أميركي هي: من بنغلادش فاز مشروعان، الأول هو : مسجد بيت الرؤوف، داكا (المهندس المعماري: مارينا تبسوم) وقد وصف بأنه ملاذ للروحانيات في داكا الحضرية، وتم اختياره لاستعماله الرائع للضوء الطبيعي. والمشروع الفائز الثاني هو مركز الصداقة، غايباندا (المهندس المعماري: كاشف محبوب تشودوري / أوربانا) ووصف بأنه مركز لخدمة المجتمع المحلي يحسّن منطقة معرضة للفيضانات في ريف بنغلاديش.من الصين فاز مشروع مكتبة هوتونغ للأطفال، بكين (المهندس المعماري: زاو / standardarchitecture / زانغ كي) وقد فازت مكتبة للأطفال وتم اختيارها لتجسيدها للحياة المعاصرة في مساكن الأفنية التقليدية في مناطق هوتونغ ببكين. ومن الدنمارك فقد فاز متنزه سوبركيلين، كوبنهاجن (المهندس المعماري: بيغ BIG – مجموعة بيارك إنغلز، توبوتيك ١ وسوبرفليكس) وتم توصيف المشروع بأنه مساحة عامة تعزز التكامل بين خطوط العرق والدين والثقافة.ومن إيران فقد فاز جسر الطبيعة للمشاة، طهران (المهندس المعماري: ديبا تينيسل أركيتكتشر / ليلا عراقيان، علي رضا بهزادي) ووصف لجنة التحكيم هذا المشروع بأنه جسر متعدد المستويات يمتد عبر طريق سريع مزدحم خلق فضاء مفعما بالحيوية حضريا جديدا

والمشروع السادس الفائز كان من لبنان وهو معهد عصام فارس، بيروت (المهندس المعماري: شركة زها حديد للهندسة المعمارية) ويمثل أواخر أعمال المعمارية الراحلة زها حديد في لبنان. ووصف من قبل لجنة التحكيم بانه مبنى جديد في حرم الجامعة الأميركية في بيروت، مختلف جذريا من حيث التكوين لكنه محترم لمحيطه التقليدي.

مكان حفل توزيع الجائزة

تعقد مراسم الإحتفال بإعلان المشاريع الفائزة والتي تعلن نهاية الدورة الثلاثية للجائزة دائما في أماكن يتم اختيارها لأهميتها المعمارية والثقافية بالنسبة للعالم الإسلامي. هذا العام ٢٠١٦، سيتم إجراء مراسم توزيع الجائزة في قلعة الجاهلي، المدرجة على قائمة التراث العالمي في مدينة العين.

وقد بدأ العمل بإنشاء قلعة الجاهلي في العام ١٨٩١ على يد الشيخ زايد الأول. وبإتمامها عام ١٨٩٨، ظلت مقرا لعائلة آل نهيان لسنوات عديدة. وقد خضعت لإعادة تأهيل شاملة بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ من قبل سلطة أبو ظبي للثقافة والتراث بالتعاون مع إيك روزواغ، أحد الفائزين بجائزة الأغا خان للعمارة عام ٢٠٠٧. وقد تم إعلان القلعة كموقع تراث عالمي عام ٢٠١١.

الأماكن السابقة التي تم عقد احتفالات الجائزة بها تشمل العديد من أكثر الإنجازات المعمارية الشهيرة في العالم الإسلامي، وتشمل حدائق شاليمار في لاهور (١٩٨٠)، وقصر توبكابي في إسطنبول (١٩٨٣)، وقصر البديع في مراكش (١٩٨٦)، وقلعة صلاح الدين في القاهرة (١٩٨٩)، وميدان راجستان في سمرقند (١٩٩٢)، وقصر سوراكارتا في سولو (١٩٩٥)، وقصر الحمراء في غرناطة (١٩٩٨)، وقلعة حلب (٢٠٠١)، وحدائق ضريح الإمبراطور همايون في دلهي (٢٠٠٤).

متنزه سوبركيلين Superkilen، (كوبنهاغن)

مكتبة هوتونغ للأطفال، بكين

حول جائزة الأغا خان للعمارة

تأسست جائزة الأغا خان للعمارة من قبل سمو الأغا خان عام ١٩٧٧ بهدف تحديد وتشجيع الأفكار المتعلقة بالعمارة والبناء التي تعالج بنجاح احتياجات وتطلعات المجتمعات التي يكون للمسلمين فيها وجود معتبر. وقد تم منح الجوائز لمشاريع في مختلف أنحاء العالم، من فرنسا للصين. وقد تلقى معماريون ومخططون من نيويورك وحتى داكا إحدى المائة وست عشرة جائزة. وخلال عملية الترشيح، فقد تم توثيق أكثر من ٩٠٠٠ مشروعات مباني.

وخلال فترة السنوات التسع والثلاثين الأخيرة، فإن غالبية عظماء المعماريين في وقتنا إما فازوا بالجائزة أو كانوا ضمن لجنة التحكيم العليا أو اللجنة التوجيهية، من زها حديد ونورمان فوستر، وتشارلز كوريا إلى فرانك جيري، وجين نوفيل إلى حسن فتحي.

وتختار جائزة الأغا خان للعمارة مشاريع – من تطوير العشوائيات إلى المباني الشاهقة «الخضراء» – والتي لا تحوي فقط تميزا معماريا ولكن أيضا تعمل على تطوير نوعية الحياة. ولأن هذه الإنجازات تشمل بدهيا تعاونا ناجحا بين العديد من الناس، فإن الجائزة تعترف بدور أمناء البلديات، والبنائين، وأصحاب العمل، والحرفيين، والمهندسين والمستخدمين – بالإضافة للمعماريين.

جائزة الأغا خان للعمارة هي جزء من مؤسسة الأغا خان للثقافة (AKTC)، والتي تدير مجموعة نشاطات واسعة تهدف للمحافظة على التراث المادي والروحي للمجتمعات المسلمة والترويج له. وكوكالة ثقافية لشبكة الأغا خان للتنمية (AKDN)، فإن المؤسسة تعتمد على التراث الثقافي كوسيلة لدعم وتنفيذ التطوير. وتشمل برامجها برنامج الأغا خان للمدن التاريخية (HCP)، والذي يعمل على إعادة تأهيل المدن التاريخية في العالم الإسلامي، من النواحي الثقافية والإقتصادية – الإجتماعية. وخلال العقد الماضي، انخرط البرنامج في إعمال إعادة تأهيل العديد من المناطق التاريخية في القاهرة، وكابول، وحيرات، وحلب، ودلهي، وزنجبار، وموستار، وشمال الباكستان، وتمباكتو وموبتي. كما تدعم مبادرة الأغا خان للموسيقي في أسيا الوسطى (AKMICA) جهود الموسيقيين والمجتمعات من أجل تقوية وتطوير وبث التقاليد الموسيقية التي تعتبر جزءا مهما من تراثهم الثقافي. كما ينسق «مشروع المتاحف» عملية تطوير العديد من مشاريع المتاحف وقاعات العرض، بما فيها مشروعان قائمان للمتاحف في القاهرة وتورونتو. كما تدعم المؤسسة أقسام العمارة والفن الإسلامي في جامعة هارفارد، ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا (MIT) وكذلك موقع أرك نت (www.ArchNet.org) وهو مصدر رئيسي للعمارة الإسلامية.

شبكة الأغا خان للتنمية (AKDN) هي مجموعة من وكالات التنمية الحاصة التي تعمل لتمكين المجتمعات والأفراد، والذين هم غالبا يعيشون ظروفا صعبة، من أجل تطوير فرص وظروف المعيشة، وخاصة في وسط وجنوب آسيا ومناطق صحراء أفريقيا. وتعمل وكالات شبكة الأغا خان للتنمية لصالح الخير العام المواطنين، بغض النظر عن جنوستهم، أو أصلهم أو ديانتهم. فدافعها الأساسي هو خُلق التعاطف ورحمة الضعفاء في المجتمع. وتصل ميزانيتها السنوية لنشاطات التطوير الثقافي والإجتماعي أكثر من ٦٢٥ مليون دولار أمريكي. كما تصل العائدات السنوية لصندوق الأغا خان للتطوير الإقتصادي (AKFED)، وهو وكالة تابعة لشبكة الأغا خان للتنمية والذي يصنع استثمارات طويلة الأمد في الإقتصادات الضعيفة، تصل إلى أكثر من ثلاثة ونصف مليار دولار أمريكي، لكنه يعيد استثمار كل الفائض في مشاريع تطوير جديدة.

لجنة التحكيم العليا لجائزة الآغا خان للعمارة

لقد كانت لجنة التحكيم العليا مستقلة تماما في اختيارها للمشاريع وعددها ٣٤٨ التي تم ترشيحها من ٦٩ بلدا. وكانت المشاريع التي أنجزت من قبل الأغا خان أو أي من المؤسسات التابعة لشبكة الأغا خان للتنمية غير مؤهلة للترشح أو الحصول على الجائزة. أما أعضاء لجنة التحكيم العليا للجائزة لعام ٢٠١٦ فهم:

سعاد العامري، مؤسس، «رواق» مركز المعمار الشعبي، رام الله؛ إمري أرولات، مؤسس، شركة إمري أرولات للعمارة، إسطنبول؛ آكيل بيلغرامي، بروفيسور «سيدني مورغينبيسير» في الفلسفة، جامعة كولومبيا، نيويورك؛ لويس فيرناندیز-غاليانو، رئيس التحرير، مجلة آركيتيكتورا فيفا للعمارة، مدريد؛ حميد هارون، المدير التنفيذي لدار هيرالد للنشر، كراتشي؛ ليزلي لوكو، مديرة الكلية العليا للهندسة المعمارية ، جامعة جوهانسبورغ، جوهانسبورغ؛ محسن مصطفوي، عميد الكلية العليا للتصميم، جامعة هارفارد، كامبريدج؛ دومينيك بيرو، مؤسس شركة دومينيك بيرو للعمارة، باريس؛ وحسين رضائي، مدير، ويب ستراكتشر للعمارة، سنغافورة.

اللجنة التوجيهية لعام ٢٠١٦

يتم توجيه الجائزة من قبل لجنة خاصة يرأسها صاحب السمو الأغا خان (يرجى مراجعة السير الذاتية للجنة التوجيهية العليا الأعضاء الحاليون للجنة التوجيهية هم: صاحب السمو الآغا خان (رئيس اللجنة)؛ دايفيد اجايي، المؤسس و المسؤول عن شركة اجايي وشركاه، التي تملك مكاتب لها في لندن، ونيويورك وأكرا؛ محمد الأسد، مؤسس ورئيس، مركز دراسات البيئة المبنية في عمان، الأردن؛ فرانشيسكو باندارين، مساعد المدير العام للثقافة في منظمة اليونسكو، وبروفيسور في المعهد العالي للعمارة في فينيسيا Iuav، فينيسيا، إيطاليا؛ حنيف كارا، مهندس إنشائي ممارس، وبروفيسور ممارس في التكنولوجيا المعمارية في الكلية العليا للتصميم في جامعة هارفارد؛ كامل ميريكان، شريك مؤسس لشركة GDP للعمارة في ماليزيا؛ عظيم نانجي، مستشار خاص لعميد جامعة الآغا خان وعضو مجلس الإدارة للمركز الدولي للتعددية في أوتاوا؛ البروفيسورة غلرو نجيب أوغلو، بروفيسور كرسي الآغا خان للفن الإسلامي في جامعة هارفارد؛ بريجيت شيم، شريكة، شيم – سوتكليف للعمارة، تورنتو؛ يو كونغجيان، مؤسس وعميد، كلية العمارة وهندسة المناظر الطبيعية، جامعة بكين، بكين. السيد فرخ درخشاني هو مدير الجائزة.

هوامش:

سيتم نشر دراسة تضم مقالات لمواضيع تم طرحها من قبل لجنة التحكيم العليا فيما يتعلق باختيارهم لمشاريع القائمة القصيرة والمشاريع الفائزة لجائزة عام ٢٠١٦. هذه الدراسة تنشر من قبل دار لارس موللر للنشر في نوفمبر ٢٠١٦. الكتاب، العمارة والتعددية، والذي قام بتحريره محسن مصطفوي، يتضمن وصفا ورسوما توضيحية للمشاريع الستة الفائزة بالجائزة.